فاعلية استخدام أسلوبي التعزيز الرمزي والعزل في تعديل السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المعوقين عقلياً

أ. عمر فواز عبد العزيز

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر أسلوب التعزيز الرمزي، والعزل في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المعوقين عقلياً. وتكوّن أفراد الدراسة من ثلاثين طفلاً من المعاقين عقلياً، تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٤) سنة، نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث. تم اختيارهم بناءً على حصولهم على أعلى الدرجات على قائمة البعد الخاص بالسلوك العدواني من مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي المطوَّر للبيئة الأردنية، والذي يتمتع بصدق وثبات عالٍ (جرار، ١٩٨٣). وتم تقسيم أفراد الدراسة عشوائياً إلى ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين؛ الأولى طُبق عليها التعزيز الرمزي، والثانية طبق عليها العزل، ومجموعة ضابطة. وتحوي كل مجموعة على (١٠) أفراد نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث. وتم تطبيق البرنامج العلاجي على أفراد مجموعتي التجريب على ثلاث مراحل، تمثلت المرحلة الأولى بمرحلة الخط القاعدي واستمرت لمدة أسبوعين، والمرحلة الثانية كانت مرحلة تطبيق البرنامج العلاجي لمدة ستة أسابيع، أما المرحلة الأخيرة فكانت مرحلة المتابعة والتي نفذت بعد أسبوعين من التوقف عن تطبيق البرنامج العلاجي واستمرت لمدة أسبوعين أيضاً. وقد تم حساب تكرار السلوك العدواني لمدة ساعة يومياً من الساعة (٩,٣٠-١٠,٣٠) صباحاً، ولمدة خمسة أيام في الأسبوع طيلة فترة تطبيق البرنامج.

واستخدم تحليل التباين المشترك (Analysis of Covariance) على القياس القبلي والبعدي، والقبلي والمتابعة لمجموعات الدراسة الثلاث، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبيتين، والمجموعة الضابطة على القياس البعدي، والمتابعة، وذلك لصالح المجموعتين التجريبيتين في التقليل من سلوك العدوانية لدى أفراد الدراسة.

كما وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين المجموعة التجريبية الأولى (التعزيز الرمزي) والمجموعة الثانية (العزل)، وذلك لصالح المجموعة التجريبية الأولى في مستوى تحسن السلوك العدواني.

مقدمة:

شهدت العقود القليلة الماضية تطورات كبيرة في ميدان تربية ذوي الحاجات الخاصة وتعليمهم، وتدريبهم، وتعد المشكلات السلوكية المصاحبة للأطفال المعاقين عقلياً مصدر قلق أساسي للأسرة ،وللأشخاص الذين يعملون بشكل مباشر مع الأطفال المعاقين عقليا سواءً في المؤسسات الخاصة ،أو في المدارس العادية ، ويأتي السلوك العدواني لدى الأطفال

المعاقين عقليا على قائمة المشاكل السلوكية لما له من تأثيرات سلبية على الطفل المعاق عقلياً أو على أسرته كما أنه يجعل الطفل شخصاً غير مقبولٍ في البيئة الاجتماعية،والتربوية التي يتفاعل معها.

❖ خلفية الدراسة وأهميتها:

تستند التربية الخاصة الموجهة إلى الأفراد ذوي الحاجات الخاصة إلى مبدأ تكافؤ الفرص التربوية لجميع الأفراد، بما تسمح به قدراتهم، واستعداداتهم، وأن التربية حق من الحقوق الأساسية للجميع، وأن الأطفال جميعاً سواء أكانوا معاقين أو غير معاقين، يمكنهم أن يتعلموا، ولكن بطرق مختلفة،وبمعدلات ومستويات متفاوتة.

وما تحاول التربية الخاصة تحقيقه يتمثل بتشكيل الجوانب السلوكية الشخصية والاجتماعية، والأكاديمية الوظيفية لدى ذوي الحاجات الخاصة باستخدام الأساليب التربوية المختلفة وأساليب تعديل السلوك. ويبدي الأطفال المعاقين عقلياً أنواعا من السلوك غير التكليفي، ومن أهمها العدوان، والسلوك النمطي، والفوصى، والتمرد، وإتلاف الممتلكات، وإيذاء الذات،ورفض التعاون مع الآخر (Stainback & Stainback, 1982)

وقد أشارت الدراسات المتصلة بموضوع السلوك غير التكيفي أنّ نسبة حدوثه لدى المعاقين عقليا الملتحقين بالمؤسسات خاصة عالية نسباً،فقد وجد ماتسون وآخرون، (Maston, etal, 1984) وكذالك كولير وآخرون (Koller, etal, 1983) أن نسبة حدوث المشكلات السلوكية بين المعاقين عقلياً تفوق نسبتها لدى العاديين، وأظهرت نتائج الدراسة التي قاموا بها أن السلوك العدواني كان أكثر تكراراً بين الأطفال المعاقين عقليا، وأشار كل من كاردنر وموفات، (Gardner & Moffatt, 1990) أن نسبة انتشار السلوك العدواني بين الأطفال المعاقين عقلياً تتراوح ما بين ٨,٩ % إلى أكثر من ٢٤%.

وتعمل السلوكات العدوانية كتحدٍ يواجه معلمي الأطفال المعاقين عقلياً، كما أنها تعمل على إعاقة سير عملية التعلم لديهم، وتعتبر من أهم الأسباب التي تكمن وراء فشل المعاقين عقلياً في التكيف الشخصي، والاجتماعي، وتحول دون دمجهم في المجتمع (Clark, 1985).

من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لتقيم فاعلية بعض الأساليب العلاجية التي يمكن أن يستخدمها المعلمون والآباء لكبح هذه السلوكيات، وهذه الدراسة ترتكز على استخدام أسلوب التعزيز الرمزي والعزل كأسلوبين من أساليب خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً

❖ مشكلة الدراسة وأهدافها:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية كل من أسلوبي التعزيز الرمزي وأسلوب العزل في خفض السلوك العدواني لدى المعاقين عقلياً.

وبالتحديد حاولت هذه الدراسة فحص الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى، وهي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى التحسن بين المجموعتين التجريبتين (الأولى التي تستخدم أسلوب التعزيز الرمزي، والثانية التي تستخدم أسلوب العزل)، والمجموعة الضابطة التي لم تخضع للمعالجة.

الفرضية الثانية، وهي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى التحسن بين المجموعة التجريبية الأولى التي تستخدم أسلوب التعزيز الرمزي، والمجموعة الثانية التي تستخدم أسلوب العزل.

١- حدود الدراسة:

١- اقتصرت هذه الدراسة على مجتمع مراكز الإعاقة العقلية في مدينة عمان، وبذلك فإن نتائج هذه الدراسة قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة.

٢- اقتصرت الدراسة على الأطفال المعاقين عقلياً من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة والمتوسطة وتتراوح أعمارهم ما بين (١٠- ١٤) سنة.

٣- اقتصرت فترة مراقبة سلوكات الأطفال المعاقين عقلياً على ساعة يومياً من الساعة(٩,٣٠ - ١٠,٣٠) خلال مراحل الدراسة.

❖ التعريفات الإجرائية

١. الإعاقة العقلية (Mental Retardation) : انخفاض ملحوظ في مستوى الأداء الوظيفي العقلي، والذي يقل عن متوسط الذكاء بانحرافيين معياريين، ويصاحب ذلك خلل واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيّفي، ويظهر في مراحل العمر النمائية من الميلاد وحتى سن ١٨ سنة. (الروسان، ١٩٩٩) وفي هذه الدراسة تم اعتماد تصنيف مراكز التربية الخاصة في عمان لأطفال صنّفوا على أن لديهم إعاقة عقلية بسيطة، أو متوسطة بناء على مقاييس تم تطويرها على البيئة الأردنية.

❖ السلوك العدواني (Aggressive Behavior) : كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف الممتلكات وهو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية، أو مكروهة للسيطرة من خلال القوة الجسدية، أو اللفظية على الآخرين وإيذاء الذات. (Bandra, 1973). وقد تم استخدام مقياس البعد الخاص بالسلوك العدواني للجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي المطورّ للبيئة الأردنية في هذه الدراسة، ويغطي مظاهر السلوك العدواني اللفظي، والجسدي، والاعتداء على الممتلكات.

❖ التعزيز الرمزي (Token Reinforcement): ويقصد به تقديم التعزيز على شكل" فيش" مكونة من قطع بلاستيكية ذات أشكال وألوان مختلفة، لعدم قيام الطفل بسلوكات العدوان المتضمنة في مقياس السلوك العدواني، ويتم استبدال هذه الرموز أو "الفيش" بمعززات داعمة محببّة لأفراد الدراسة وفق فترات زمنية متقطعة، تكون قصيرة في البداية، وتزيد الفترة الزمنية بالتدريج.

❖ العزل (Time-Out): ويقصد به في هذه الدراسة استبعاد، أو نقل الطالب من البيئة المعززة إلى بيئة غير معززة تسمى غرفة العزل عند قيامه بالسلوك غير المرغوب فيه، وكان يتم عزل أي طالب من أفراد عينة الدراسة عند قيامه بأي من مظاهر سلوك العدوان، وذلك لمدة (٥) دقائق يعود بعدها الطفل إلى البيئة الطبيعية بعد انتهاء الفترة اللازمة للعزل مع توضيح سبب العزل للطالب.

٢- الدراسات السابقة:

لقد أجريت عدد من الدراسات التجريبية للتعرف على مدى فاعلية التعزيز الرمزي والعزل في تعديل سلوك المعاقين عقليا ،وخاصة فيما يتعلق بخفض سلوك العدوان، ومن هذه الدراسات:

١. دراسات متعلقة باستخدام أسلوب التعزيز الرمزي: في الدراسة التي قام كل من ساند فورد الزنجا وجرينغر (Sandford, Elzinga, & Grainger, 1987)، تم تقييم برنامج سلوكي لطلاب لديهم إعاقة عقلية ولديهم اضطراب

سلوكي، وقد تم استخدام مقياس السلوك التكيفي لتقييم ثلاثة مستويات من التعزيز الرمزي، لتعديل بعض الجوانب السلوكية لدى (٢٧٧) شخصاً مضطرباً سلوكيا حيث كان المتوسط العمري لهم (٢١,٢) سنة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات.

وأجرى كل من دينكويسكي ودينكويكسي (Denkowski & Denkowski, 1985) دراسة حول أسلوب علاجي لتقليل سلوك العدوان لدى أفراد معاقين عقليا وقد تكونت العينة من (١٦) طالباً معوقاً عقليا تراوحت أعمارهم بين ١٢-١٧ سنة وقد تم التحقق من المعالجة على مرحلتين:

الأولى: اشتملت على تطبيق التعزيز الرمزي على مجموعة من المعاقين في المنزل.

الثانية: تم تطبيق التعزيز الرمزي والعزل ولقد وجد بعد ثلاثة محاولات تجريبية أن المعالجة الثانية أكثر فعالية من المعالجة الأولى في تقليل العدوان اللفظي والجسمي.

وفي دراسة لبير(Baer, 1989) والتي قارن فيها فاعلية برنامجين علاجين في تقليل سلوك العدوان لدى مجموعة من المراهقين الذكور المعاقين عقليا باستخدام برنامج التعزيز الرمزي وقد اتضحت فاعلية التعزيز الرمزي في خفض سلوك العدوان اللفظي والجسدي لدى الذكور المراهقين.

أما الدراسة التي قام بها برنادر وجيرلد وهانسون (Bernard, Gerald, &Hanson, 1984) والتي أجريت على (٦) طلاب معاقين عقليا من ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة(٥) ذكور، وأنثى واحدة تراوحت أعمارهم ما بين(١٢,٧٥-٢٢,٧) سنة، حيث تم وضعهم في برنامج تعليمي خاص لتعليمهم كلمات مرئية باستخدام أسلوب التعزيز الرمزي وأشارت النتائج إلى أن خمسة من ستة طلاب اكتسبوا مفردات كلمات مرئية.

واستخدم ماستون (Maston, 1984) أسلوب التعزيز الرمزي لعلاج بعض السلوكات غير التكيفيّة لدى ثلاث إناث لديهم إعاقة عقلية. وقد أشارت النتائج إلى تناقص ظهور هذه السلوكات، وكذلك تحسن السلوك التكيفي لهؤلاء الأطفال.

وفي دراسة بلاك وكازدين (Black & Kazdin, 1982) استخدم برنامج تعزيز رمزي لتطوير سلوكات صفية اجتماعية مناسبة، أجريت الدراسة على أطفال عاديين تراوحت أعمارهم من (٣-٦) سنوات، أشارت النتائج إلى زيادة ممارسة السلوكات الاجتماعية من ٢٠% في مرحلة الخط القاعدي إلى ٦٥% في مرحلة تطبيق البرنامج.

وفي دراسة قام بها (عبد الرحمن،١٩٩٣) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تعزيز رمزي في خفض السلوكات غير التكيفيّة لدى المتخلفين عقلياً، فقد تكونّت عينة أفراد الدراسة من(١٠) طلاب معاقين عقلياً نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، تراوحت أعمارهم مابين (٩-١٧) سنة، وأظهرت نتائج هذه الدراسة فاعلية برنامج التعزيز الرمزي في خفض سلوكات العدوان،والحركة الزائدة، والسلوك النمطي أما بالنسبة لسلوك العدوان فقد بلغت نسبة التحسن لمرحلة العلاج لجميع أفراد الدراسة ٧٢% ولمرحلة المتابعة ٧٨%.

٢. دراسات متعلقة باستخدام أسلوب العزل:

أجرى ريموند وديفيد وناسرن (Raymond, David & Nasrin, 1989) دراسة حول تأثير استخدام عدة طرق لتعديل السلوك على فردين معاقين عقلياً عمر الأول (٢٠) سنة وكان يعاني من إعاقة عقلية شديدة، ولديه عدوان لفظي. أما الثاني فكان عمره (٢٥) سنة وكانت لديه سلوكات عدوانية شديدة مثل (العض، وشد الشعر، وركل الآخرين وضربهم)،

وكانت أكثر الطرق فاعلية في تقليل سلوك العدوان في هذه الدراسة بالترتيب، التعزيز التفاضلي للسلوكات الأخرى ثم العزل، ثم التصحيح الزائد، ثم الصدمة الكهربائية.

أما الدراسة التي قامت بها سارا وآخرون (Sara & et al, 1988) حول استخدام طريقة العزل لتقليل السلوك العدواني لطفل عمره (٥) سنوات كان يعاني من اضطرابات سلوكية، وكان يقوم بالضرب والركل وقذف الألعاب، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية أسلوب العزل في التقليل من السلوك العدواني لدى الطفل.

وأجرى ميس ومارتن وأبرن (Mace, Martin & Obrien) دراسة في دائرة الصحة والخدمات الإنسانية في جامعة بنسلفينيا الأمريكية حول تأثير استخدام طريقة العزل لفترة زمنية قصيرة على ثلاثة أطفال معاقين عقلياً، تتراوح أعمارهم ما بين (٣- ١٥) سنة، لديهم اضطرابات سلوكية شديدة كالإزعاج، والعدوان، والصراخ، ويقيمون في مشفى للأطفال، أشارت النتائج إلى فاعلية هذه الطريقة (العزل) في تقليل المشاكل السلوكية التي يعانون منها.

وفي دراسة فريمان وآخرون (Friman & et al, 1986) لمعالجة السلوك العدواني لطفل عمره (١٠) سنوات لديه إعاقة عقلية شديدة، تم تطبيق عدة طرق لتعديل سلوك العدوان لديه وتقليله إلى مستوى الصفر، وهذه الطرق هي التعزيز التفاضلي للسلوكات الأخرى، والطريقة الثانية التعزيز التفاضلي مع العزل، والطرية الثالثة التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى فاعلية هذه الطرق في التقليل من السلوك العدواني.

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يمكن ملاحظة فاعلية برامج تعديل السلوك عامة، وأسلوبي التعزيز الرمزي، والعزل خاصة في التقليل من السلوكات العدوانية. وتبرز فاعلية هذه البرامج في خفض مستوى ممارسة تلك السلوكات غير التكيفية لدى الأشخاص المعاقين عقلياً، وبما أنه أجريت دراسات عدة للتعرف على فاعلية أسلوبي التعزيز الرمزي، والعزل على الأطفال العاديين، ولم تجر دراسات كافية على ذوي الحاجات الخاصة وخصوصاً ذوي الإعاقة العقلية على المستوى المحلي، لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة للتعرف على فاعلية استخدام أسلوبي التعزيز الرمزي والعزل في خفض السلوك العدواني لدى المعاقين عقلياً.

❖ الطريقة والإجراءات:

أفراد الدراسة: تكون الدراسة من (٣٠) فرداً من المعاقين عقلياً(إعاقة عقلية بسيطة ومتوسطة حسب تصنيف المراكز) الملتحقين بمركز التربية الخاصة التابعة للقطاع الأهلي بمنطقة عمان، وكان نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٠ -١٤) سنة.وقد تم اختيار أفراد الدراسة بناء على حصولهم على أعلى الدرجات في قائمة البعد الخاص بالسلوك العدواني من مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي المطوّر للبيئة الأردنية، وذلك بعد أن طبقت هذه القائمة على (١٢٠) طفلاً وطفلة من المعاقين عقليا، والذين تم ترشيحهم من قبل المعلمات على أنهم يظهرون مثل هذه السلوكات غير التكيفية، حيث بلغ عدد المراكز التي تم التطبيق فيها (٢١) مركزاً. وقد حصل (١٧)طفلاً من الذكور على علامة (٢١) فما فوق على المقياس والتي تمثل أعلى الدرجات، واختار الباحث عشوائياً (١٥) طفلاً منهم كعينة للدراسة، كما حصلت (١٨) طفلة من الإناث على علامة (١٤) فما فوق على المقياس، وتمثل أعلى الدرجات. وقد اختار الباحث عشوائياً (١٥) طفلة منهم كعينة للدراسة، ووزعت العينة بطريقة عشوائية إلى ثلاث مجموعات، مجموعتين

تجريبيتين، ومجموعة ضابطة، وكل مجموعة تضمنت (١٠) أفراد نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وأخذوا جميعاً من (٨) مراكز للتربية الخاصة. ويبين الجدول رقم (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المجموعة، ومتغير الجنس.

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المجموعة ومتغير الجنس

المجموعة	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
١- تجريبية (١) تعزيز رمزي	٥	٥	١٠
٢- تجريبية (٢) العزل	٥	٥	١٠
٣- ضابطة	٥	٥	١٠
المجموع	١٥	١٥	٣٠

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الأدوات التالية:

١- قائمة البعد الخاص بالسلوك العدواني من مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي المطوَّر للبيئة الأردنية والذي يتمتع بصدق وثبات عالٍ (جرار،١٩٨٣) وتتألف قائمة التقدير من (٢٢) فقرة تغطي مظاهر السلوك العدواني اللفظي والجسدي والاعتداء على الممتلكات وأعطيت الدرجة (صفر) للاستجابة التي تدل على أن السلوك العدواني لا يحدث أبداً والدرجة (١) للاستجابة التي تدل على أن السلوك العدواني يحدث أحياناً والدرجة (٢) للاستجابة التي تدل على أن السلوك العدواني يحدث دائماً وبذلك تكون الدرجة القصوى التي يمكن أن يحصل عليها الطالب (٤٤).

٢- بطاقة الملاحظة: تم بناء قائمة الملاحظة من قبل الباحث حيث تم وضع السلوكات المتعلقة بالسلوك العدواني والموجود في مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي المطور للبيئة الأردنية وقد تم تقسيم الفترة الزمنية اللازمة لملاحظة السلوكيات العدوانية وهي ساعة في اليوم إلى وحدات زمنية ثابتة وهي دقيقتين ونصف لكل وحدة زمنية وذلك بعد أن تم حساب معدل حدوث السلوك خلال ساعة من قبل المعلمات حيث معدل حدوثه (٢٢) مرة في الساعة.

٣- الفيش(الرموز): وهي عبارة عن قطع بلاستيكية قام الباحث بإعدادها، ذات أشكال، وألوان مختلفة، وقد تم توزيعها بأعداد كافية على المعلمات.

٤- المعززات الداعمة: وهي عبارة عن مجموعة من المعززات المادية المحبّبة لدى أفراد الدراسة تم تحديد بعد سؤال المعلمات، والأهالي، والطلبة أنفسهم حول المواد المحبّبة إليهم، وقد تكونت هذه المعززات الداعمة من: مواد غذائية - مواد قرطاسية - "إكسسوارات" - ألعاب - نشاطات.

٥- برنامج التعزيز: ويقصد به تقديم التعزيز على شكل "فيش" من قبل المعلمة في الصف لعدم قيام الطفل بسلوك العدوان، ويتم استبدال هذه الرموز بمعززات داعمة وفق زمنية متقطعة تكون قصيرة في البدانة، وتزيد الفترة الزمنية بالتدريج.

٦- برنامج العزل: والمقصود بالعزل في هذه الدراسة هو استبعاد أو نقل الطفل من البيئة المعززة إلى بيئة غير معززة تسمى غرفة العزل(Time-out-Rom) وذلك لمدة (٥) دقائق يعود بعدها الطفل إلى البيئة الطبيعية بعد انتهاء الفترة اللازمة للعزل. وتم استخدام ساعات منبهّة (مزوّدة بجرس) لضمان عدم تجاوز الوقت المحدود لفترة العزل.

❖ إجراءات التطبيق:

١- مرحلة تدريب المعلمات: تم تدريب المعلمات اللواتي بلغ عددهن (١٤) معلمة، حيث تم توضيح قائمة السلوكات العدوانية لهن، وتم استعراض فقرات الأداة، وتفسير كل فقرة، وتمثيلها، والاستماع إلى استفسارات المعلمات، والإجابة عنها، وكيف يمكن للمعلمة ملاحظة التكرارات وتسجيلها لكل مظهر سلوكي يبرز لدى الطفل المعاق عقلياً داخل الصف، واستمر تدريب المعلمات على ملاحظة المظاهر السلوكية الموضّحة في قائمة البعد الخاص بالسلوك العدواني لمدة أسبوعين. وتم تطبيق القائمة مع المعلمات كل على حده داخل الصف على أفراد الدراسة للتأكد من إتقان المعلمات لاستخدام هذه القائمة، وكانت نسب الاتفاق بين تقدير الباحث والمعلمات في تسجيل تكرار السلوك خلال فترة الملاحظة عالية جداً حيث بلغت ٩٠% حسب المعادلة التالية:

نسبة الاتفاق= (العدد الأصغر مقسوم على العدد الأكبر) X ١٠٠%

ثم تم الانتقال بالتدريج إلى التدريب على البرنامج العلاجي سواء أكان بطريقة التعزيز الرمزي أو بطريقة العزل.

وفيما يتعلق بطريقة التعزيز الرمزي فقد تم تعريف المعلمات بالفيش أو الرموز وتم تدريب المعلمات متى وكيف تصرف المعززات ومتى يسمح للطالب بصرف هذه الفيش وتبديلها بمعززات داعمة وقد أشرف على صرف هذه المعززات الداعمة إحدى المعلمات وكانت تصرفها وفقاً لثمن كل معزز داعم من الفيش.

أما بالنسبة لطريقة العزل فقد تم تدريب المعلمات على كيفية استخدام العزل وذلك عندما يظهر الطفل سلوكات عدوانية حيث يتم عزل الطفل في الغرفة المخصصة للعزل لفترة (٥) دقائق مباشرة بعد ممارسته للسلوك غير المناسب مع توضيح سبب العزل لهذا وقد تم ذلك بأخذ موافقة أولياء أمور الطلبة خطياً بالإضافة إلى موافقة مراكز التربية الخاصة قبل البدء بتطبيق البرنامج.

٢- مرحلة الاختبار القبلي:حيث تم توزيع قائمة السلوكات العدوانية على الدراسة وتم رصد الدرجات التي حصل عليها الطلاب وذلك لتحديد عينة الدراسة بناء على أعلى الدرجات على قائمة السلوك العدواني.

٣- مرحلة اختبار المعززات: وهذه المرحلة خاصة باستخدام طريقة التعزيز الرمزي ويتم من خلالها إحضار المعززات الرمزية والداعمة ووضع قوائم بأسعار المعززات الداعمة.

٤- مرحلة الخط القاعدي (الأساس): تم قياس السلوكات المستهدفة من خلال ملاحظة السلوك وتسجيله ورصد التكرارات باستخدام بطاقة الملاحظة للسلوكات العدوانية ولمدة أسبوعين وعلى مدار خمسة أيام متتالية في كل أسبوع ولمدة ساعة يومياً من الساعة(٩,٣٠-١٠,٣٠) صباحاً وقد تم اختيار هذا الوقت لملاءمته للمراكز.

٥- مرحلة تطبيق البرنامج العلاجي: استمر تطبيق برنامجي التعزيز الرمزي والعزل لمدة(٦) أسابيع وعلى مدار خمسة أيام في الأسبوع واستمر رصد تكرار السلوكات العدوانية لمدة ساعة يومياً من (٩,٣٠-١٠,٣٠) صباحاً.

٦- مرحلة الاختبار البعدي: وتم تطبيق قائمة البعد الخاص بالسلوك العدواني بعد انتهاء البرنامج العلاجي مباشرة، وتم رصد الدرجات لأفراد الدراسة على هذه القائمة.

٧- مرحلة اختبار المتابعة: تم تطبيق قائمة البعد الخاص بالسلوك العدواني بعد انتهاء الفترة الزمنية للتوقف عن تطبيق البرنامج مباشرة وتم رصد الدرجات لأفراد الدراسة على هذه القائمة.

٨- مرحلة المتابعة: وتمت بعد التوقف عن تطبيق البرنامج العلاجي لمدة أسبوعين وقد استمرت مرحلة المتابعة مدة أسبوعين وتم خلالها رصد تكرار السلوكات العدوانية على مدار خمسة أيام متتالية في الأسبوع ولمدة ساعة يومياً من (٩,٣٠-١٠,٣٠) صباحاً.

❖ الإجراءات التجريبية:

اتبعت هذه الدراسة إجراءات تجريبية سبقت العلاج حيث تم تحديد أفراد عينة الدراسة من الأطفال الذين يمارسون سلوكات غير تكيفية (العدوان) بمستوى أعلى من ممارسة أقرانهم في مجتمع الدراسة من خلال ملاحظات المعلمة، وتطبيق قائمة البُعد الخاص بالسلوك العدواني المطوّر للبيئة، والتي تحتوي على مظاهر سلوكية تعبّر عن سلوك العدوان. أما بالنسبة للبرنامج العلاجي، فقد قسم إلى قسمين:

أولاً: الإجراءات العلاجية في حالة استخدام التعزيز الرمزي:

لقد تم الالتقاء مع أفراد الدراسة لتوضيح على أهداف البرنامج، وما هي السلوكات المطلوبة منهم الالتزام بها، والتي تم كتابتها بخط واضح على لوحة، وهي مشوّقة للأطفال، وتعلق في كل صف فيه أحد أفراد الدراسة، وقد تم تعريف أفراد الدراسة بالفيش، وماهيتها، ومتى يمكن الحصول عليها، وتقوم المعلمة في بداية كل يوم بتذكير الطلبة بالسلوكات التي طلب من أفراد الدراسة إتباعها وبالمظاهر السلوكية التي وردت في قائمة السلوكات المراد ملاحظتها، ورصدها يومياً من الساعة (٩,٣٠-١٠,٣٠) صباحاً لمدة خمسة أيام في الأسبوع، وعلى مدار (٦)أسابيع وهي فترة تطبيق البرنامج العلاجي وكانت المعلمات تسمح لأفراد الدراسة باستبدال المعززات الرمزية بمعززات داعمة من إحدى المعلمات المشرفات على البرنامج وفق فترات زمنية قصيرة في البداية ثم تطول تدريجياً، وتم في نهاية البرنامج رصد تكرارات سلوك العدوان لكل طفل معاق عقلياً على حده وعلى مدار مراحل الدراسة.

ثانياً: الإجراءات العلاجية في حالة استخدام العزل:

كان يتم عزل أي طالب من أفراد عينة الدراسة عند قيامه بأي من مظاهر سلوك العدوان ضمن القائمة وكانت غرفة العزل خالية من أي معززات ولا يوجد فيها سوى كرسي، وكانت مدة العزل هي (٥) دقائق وبعد انتهاء فترة العزل كانت المعلمة توضّح للطالب سبب العزل. وتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان التقيّد بالوقت المحدد لفترة العزل، وعدم نسيان الطفل في غرفة العزل لفترة طويلة والإجراءات هي:

١- إخبار الفرد عن فترة العزل التي سيقضيها في غرفة العزل.

٢- استخدام الساعات المنبّهة (مزوّدة بجرس) لضمان عدم تجاوز الوقت المحدد لفترة العزل.

٣-تحديد معلمة مشرفة لمتابعة دخول وخروج الطلاب من غرفة العزل بعد انتهاء المدة الزمنية المخصّصة لذلك وهي (٥) دقائق.

وأثناء تطبيق البرنامج العلاجي من قبل المعلمات، كان يتم تذكير الطلاب يوميا بالسلوكات التي على الطلاب عدم القيام بها، وما هي التبعات المترتبة على القيام بها، ورصد السلوكات العدوانية وتسجيلها يومياً لمدة ساعة، من الساعة (٩,٣٠-١٠,٣٠) صباحاً، وعلى مدار خمسة أيام متتالية في الأسبوع، ولمدة (٦) أسابيع وهي فترة تطبيق البرنامج العلاجي. وتم في نهاية البرنامج رصد تكرارات سلوك العدوان لكل طالب على حده، وعلى مدار مراحل الدراسة من الخط القاعدي والعلاج والمتابعة.

❖ التصميم والمعالجة الإحصائية:

هذه الدراسة هي دراسة تجريبية، هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج التعزيز الرمزي، وكذلك برنامج العزل في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً. وكانت المتغيرات المستقلة ممثلة بالبرنامج العلاجي المتمثل في برنامجي التعزيز الرمزي وكذلك برنامج العزل كل على حده. أما المتغيرات التابعة، فقد تمثلت بمستوى ممارسة الأطفال السلوكات العدوانية مقاساً بالأداة التي استخدمت لتقدير السلوك العدواني. أما التصميم التجريبي المستخدم فهو التصميم الذي يستخدم عينة ضابطة واختبارين قبلي وبعدي. ولمعرفة مدى التحسن في السلوك العدواني لأفراد عينة الدراسة، تم استخراج تكرارات سلوك العدوان لأفراد عينة الدراسة كل على حده، لكل أسبوع خلال مرحلة الدراسة، والتي تشمل الخط القاعدي، ومرحلة المعالجة، ومرحلة المتابعة ممثلة بالرسوم البيانية التي توضّح مدى التقدم، و الانخفاض الذي حصل على سلوكات أفراد الدراسة. أما بالنسبة للمعالجات الإحصائية فقد استخدم تحليل التباين المشترك (ANCOVA)

❖ النتائج:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر أسلوبي التعزيز الرمزي، والعزل في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً، وقد حاولت هذه الدراسة فحص الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى التحسن بين المجموعتين التجريبيتين (الأولى التي تستخدم أسلوب التعزيز الرمزي، والثانية التي تستخدم أسلوب العزل) وبين المجموعة الضابطة التي لم تخضع للمعالجة.

أما الفرضية الثانية:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى التحسن بين المجموعة التجريبية الأولى التي تستخدم أسلوب التعزيز، والمجموعة التجريبية الثانية التي تستخدم أسلوب العزل.

ولفحص فرضيات الدراسة استخدم تصميم تحليل التباين المشترك ANCOVA (Analysis of corvariance) حيث تضمن توزيع أفراد الدراسة إلى مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة وفيما يلي عرض للنتائج التي تتعلق بفرضيتي الدراسة.

(١)النتائج التي تتعلق بالفرضية الأولى:

لقد تم حساب متوسطات المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي وقياس المتابعة والجدول رقم (٢) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة على كل المقياس القبلي والبعدي وقياس المتابعة.

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلية والبعدية والمتابعة للمجموعات الثلاث.

المجموعة / القياس	التجريبية الأولى		التجريبية الثانية		التجريبية الثالثة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبلي	٢١	٥,٣	٢٣	٤,٩	٢٣	٤,٧
البعدي	٥,١	٢,٨	٩	٣,٠١	٢٣	٤,٢
المتابعة	٥,٦	٢,٩	١١,٧	٢,٨	٢٤	٣,٥

يلاحظ من الجدول رقم(٢) أن متوسط الدرجات على مقياس السلوك العدواني عند المجموعتين التجريبيتين الأولى، من (٢١) في المقياس القبلي (٥,١) في القياس البعدي وإلى (٥,٦) في قياس المتابعة. كذلك الحال بالنسبة للمجموعة التجريبية الثانية، حيث انخفض من (٢٣) في القياس القبلي إلى (٩) في القياس البعدي وإلى (١١,٧) في قياس المتابعة.

كذلك نلاحظ أن متوسط عدد الدرجات للمجموعة الضابطة على مقياس السلوك العدواني قد حافظ على مستواه، حيث كان في القياس القبلي (٢٣) ومتوسطه في القياس البعدي (٢٣) وارتفع المتوسط إلى (٢٤) في قياس المتابعة.

ولإيجاد دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبيتين، والمجموعة الضابطة فيما بين القياس القبلي، والقياس البعدي من جهة وبين القياس القبلي وقياس المتابعة من جهة أخرى، فقد أجري تحليل التباين المشترك والجدول رقم (٣) يوضّح نتائج التحليل فيما يتعلق بالقياس القبلي والقياس البعدي بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة.

جدول رقم (٣)

تحليل التباين المشترك بين المجموعتين التجريبيتين الأولى والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك العدواني مقاساً بالاختبار البعدي.

مصدر التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية df	متوسط مربع الانحرافات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	٢٤٣,٥١	١	٢٣٤,٥١	٨١,٨١	٠,٠٥
المجموعة	١٥٩٩,٢٩	٢	٧١٩,٣٩٧٩٩,٦٥	*٢٦٨,٦٧	٠,٠٥
الخطأ	٧٧,٣٨	٢٦	٢,٧٨٢,٩٨		
الكلي	١٩٢٠,١٨	٢٩			

ويتبين من الجدول رقم (٣) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α<٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة على الاختبار البعدي حيث كانت قيمة (ف*= ٢٦٨,٦٧) بدرجات حرية (٢٦,٢) وهذه الفروق هي لصالح المجموعتين التجريبيتين وهذا يتضح من المتوسطات الحسابية الموضحة في الجدول رقم (٢) حيث انخفض متوسط درجات السلوك العدواني على المقياس في القياس إلى (٥,١) للمجموعة التجريبية الأولى وإلى (٩) للمجموعة التجريبية الثانية وفي المقابل فإن متوسط درجات السلوك العدواني على المقياس للمجموعة الضابطة في المقياس البعدي قد حافظ على مستواه دون أي انخفاض مما يدل على بقاء المجموعة الضابطة على وضعها دون أي تحسن.

جدول رقم (٤)

تحليل التباين المشترك بين المجموعتين التجريبيتين الأولى والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك العدواني مقاساً باختبار المتابعة.

مصدر التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية df	متوسط مربع الانحرافات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	١٨٢	١	١٨٢	٦٥,٢٧	٠,٠٥
المجموعة	١٤٣٨,٧٩	٢	٧١٩,٣٩	*٢٥٨,٠١	٠,٠٥
الخطأ	٧٢,٤٩	٢٦	٢,٧٨		
الكلي	١٦٩٣,٢٨	٢٩			

يتبين من الجدول رقم (٤) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α>٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة على اختيار المتابعة حيث كانت قيمة (ف*= ٢٥٨,٠١) بدرجات حرية (٢٦,٢) وهذه

الفروق هي لصالح المجموعتين التجريبيتين وهذا يتضح من المتوسطات الحسابية الموضحة في الجدول رقم (٢) حيث انخفض متوسط درجات السلوك العدواني على المقياس في قياس المتابعة إلى (٥,٦) للمجموعة التجريبية الأولى وإلى (١١,٧) للمجموعة التجريبية الثانية مما يدل على فاعلية الطريقتين لتقليل السلوك العدواني وفي المقابل ارتفع متوسط درجات السلوك العدواني على المقياس للمجموعة الضابطة إلى (٢٤) في قياس المتابعة مما يدل على زيادة السلوك العدواني عند المجموعة الضابطة دون أي تحسن يذكر ومن خلال ملاحظة نتائج تحليل التباين المشترك بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة على القياس البعدي وقياس المتابعة تؤكد هذه النتائج على تدعيم الفرضية الأولى.

وفيما يلي عرض لحالات أفراد الدراسة لمجموعتي التجريب الأولى التي استخدمت التعزيز الرمزي والثانية التي استخدمت أسلوب العزل والرسوم البيانية التي استخدمت التكرارات في ممارسة السلوك العدوانية التي تمثل كل من الحالات التجريبية كما هو موضح في الشكلين رقم (٢,١).

أولاً: مجموعة التعزيز الرمزي:

١. بالنسبة للطالب الأول يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وحافظ على انخفاضه أثناء مرحلة المتابعة.

٢. بالنسبة للطالب الثاني يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

٣. بالنسبة للطالب الثالث يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي و ارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

٤. بالنسبة للطالب الرابع يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وحافظ على انخفاضه أثناء مرحلة المتابعة.

٥. بالنسبة للطالب الخامس يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وحافظ على انخفاضه أثناء مرحلة المتابعة.

٦. بالنسبة للطالب السادس يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وحافظ على انخفاضه أثناء مرحلة المتابعة.

٧. بالنسبة للطالب السابع يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

٨. بالنسبة للطالب الثامن يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

٩. بالنسبة للطالب التاسع يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

١٠. بالنسبة للطالب العاشر يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

ثانياً: أفراد مجموعة العزل:

١. بالنسبة للطالب الأول يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وحافظ على انخفاضه أثناء مرحلة المتابعة.

٢. بالنسبة للطالب الثاني يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وحافظ على انخفاضه أثناء مرحلة المتابعة.

٣. بالنسبة للطالب الثالث يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وحافظ على انخفاضه أثناء مرحلة المتابعة.

٤. بالنسبة للطالب الرابع يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وحافظ على انخفاضه أثناء مرحلة المتابعة.

٥. بالنسبة للطالب الخامس يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

٦. بالنسبة للطالب السادس يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

٧. بالنسبة للطالب السابع يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وحافظ على انخفاضه أثناء مرحلة المتابعة.

٨. بالنسبة للطالب الثامن يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع في مرحلة المتابعة مقارنة بمرحلة المعالجة.

٩. بالنسبة للطالب التاسع يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

١٠. بالنسبة للطالب العاشر يلاحظ أن مستوى ممارسة السلوك العدواني قد انخفض لديه أثناء مرحلة المعالجة مقارنة بالخط القاعدي وارتفع قليلاً في مرحلة المتابعة مقارنة بالأسبوع الأخير من مرحلة المعالجة.

(٢)النتائج التي تتعلق بالفرضية الثانية:

يلاحظ من الجدول رقم (٢) أن متوسط الدرجات على مقياس السلوك العدواني عند المجموعتين التجريبية الأولى والتجريبية الثانية قد انخفض عن مستواه الأصلي بمقدار كبير حيث انخفض في المجموعة التجريبية الأولى من (٢١) في القياس القبلي إلى (٥,١) في القياس البعدي وإلى (٥,٦) في قياس المتابعة وكذلك الحال بالنسبة للمجموعة التجريبية الثانية حيث انخفض من (٢٣) في القياس القبلي إلى (٩) في القياس البعدي وإلى (١١,٧) في قياس المتابعة.

ولإيجاد دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية الثانية فيما بين القياس القبلي والقياس البعدي من جهة وبين القياس البعدي وقياس المتابعة من جهة أخرى فقد أجري تحليل التباين المشترك والجدول رقم (٥) يوضح نتائج التحليل فيما يتعلق بالقياس القبلي والقياس البعدي بين المجموعتين التجريبية الأولى و التجريبية الثانية.

جدول رقم (٥)

تحليل التباين المشترك بين المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية على مقياس السلوك العدواني مقاساً بالاختبار البعدي.

مصدر التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية df	متوسط مربع الانحرافات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	١١٧,٥	١	١١٧,٥	٥٣,٤١	٠,٠٠٠
المجموعة	٤٠,٤٦	١	٤٠,٤٦	*١٨,٣٩	٠,٠٠٠
الخطأ	٣٧,٣٩	١٧	٢,٧٨		
الكلي	١٩٥,٣٥	١٩			

يتبين من الجدول رقم (٥) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α <٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية على الاختبار البعدي حيث كانت قيمة (ف*=١٨,٣٩) بدرجات حرية (١٧,١) وهذه الفروق هي لصالح المجموعة التجريبية الأولى وهذا يتضح من المتوسطات الحسابية الموضحة في الجدول رقم (٢) حيث انخفض متوسط درجات السلوك العدواني على المقياس في قياس البعدي إلى (٥,١) للمجموعة التجريبية الأولى وإلى (٩) للمجموعة التجريبية الثانية.

جدول رقم (٦)

تحليل التباين المشترك بين المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية على مقياس السلوك العدواني مقاساً باختبار المتابعة.

مصدر التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية df	متوسط مربع الانحرافات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	٩٧,٥٢	١	٩٧,٥٢	٣٣,٨٤	٠,٠٠٠
المجموعة	٨٤,٣٤	١	٨٤,٣٤	*٢٩,٢٧	٠,٠٠٠

الخطأ	٤٨,٩٧	١٧	٢,٨٨		
الكلي	٢٣٠,٨٣	١٩			

يتبين من الجدول رقم (٦) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبية الأولى و التجريبية الثانية على اختبار المتابعة حيث كانت قيمة (ف*=٢٩,٢٧) وهذه الفروق هي لصالح المجموعة التجريبية الأولى وهذا يتضح من المتوسطات الحسابية الموضحة في الجدول رقم (٢) حيث انخفض متوسط درجات السلوك العدواني على المقياس في قياس المتابعة إلى (٥,٦) للمجموعة التجريبية الأولى وإلى(١١,٧) للمجموعة التجريبية الثانية.

❖ مناقشة النتائج:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى فاعلية أسلوبي التعزيز الرمزي والعزل في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً وقد اشتملت الدراسة الحالية على استخدام أسلوبين علاجيين المجموعة الأولى طبق عليها أسلوب التعزيز الرمزي أما المجموعة الثانية فقد طبّق عليها أسلوب العزل أما فيما يتعلق بفرضية الدراسة الأولى وهي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى التحسن بين المجموعتين التجريبيتين (الأولى التي تستخدم التعزيز الرمزي والثانية التي تستخدم أسلوب العزل) وبين المجموعة الضابطة.

فقد تبين من خلال نتائج تحليل التباين المشترك على القياس البعدي وقياس المتابعة لهذه الدراسة فاعلية أسلوب التعزيز الرمزي والعزل في تعديل السلوك العدواني وظهر أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠,٠٥) بين مجموعتي التجريب المجموعة الأولى وهي مجموعة التعزيز الرمزي والمجموعة الثانية وهي مجموعة العزل. وتبين من خلال المعالجة أن السلوك العدواني قد تم خفضه في مجموعتي التجريب، أما المجموعة الضابطة فبقيت على حالها دون أي تحسن وبهذا تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج عدد من الدراسات التي بحثت في فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي، والعزل في معالجة السلوك العدواني لدى المعاقين عقلياً ومن هذه الدراسات المتعلقة باستخدام أسلوب التعزيز الرمزي، الدراسة التي قام بها ساندفورد والزنجا وجرينفر(Sandford,Elzinga, &Grainger, 1987) حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة بين مجموعات الدراسة لصالح المجموعة التي طبق عليها التعزيز الرمزي لمعالجة السلوكات غير التكيفية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة أيضاً مع النتائج التي حصل عليها كل من دينكويسيكي ودينكويسيكي (Denkowsk& Denkowsk, 1985) في فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي مع العزل في خفض السلوك العدواني اللفظي والجسمي لدى أفراد معاقين عقلياً كذلك الدراسة التي قام بها بير (Baer, 1985) والتي أشارت نتائجها إلى فاعلية أسلوب التعزيز الرمزي في خفض سلوك العدوان اللفظي والجسمي لدى مجموعة من المعاقين عقلياً.

كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسات عديدة استخدمت التعزيز الرمزي لمعالجة السلوك العدواني ومن هذه الدراسة التي قام بها أوليري وبيكر (Oleary, & Beaker, 1967) حول فاعلية برنامج تعزيز رمزي في تعديل

بعض السلوكات غير التكيفية ومنها العدوان على أفراد مضطربين انفعالياً والذين أظهروا انخفاضاً كبيراً في السلوك العدواني والدراسة التي قام بها دوكهارم وهولبورن (Ducharme &Hoborn, 1997) لتطوير مهارات اجتماعية لأطفال من ذوي الإعاقة السمعة. وكذلك الدراسة التي قام بها بلاك وكازدين (Black, & Kazdin 1982) حول فاعلية استخدام التعزيز الرمزي لتطوير سلوكات صفية اجتماعية مناسبة عند الأطفال العاديين حيث أشارت النتائج إلى زيادة ممارسة السلوكات الاجتماعية عند الأطفال. ومن خلال نتائج الدراسات السابقة، يمكن الحكم على فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في تعديل السلوكات غير التكيفية وخصوصاً السلوكات العدوانية للأطفال المعاقين عقلياً وهذا ما أكدته الدراسة الحالية.

أما فيما يتعلق باستخدام أسلوب العزل في تعديل السلوك العدواني فقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التالية ومنها: الدراسة التي قام بها كل من ميس ومارتن وأبرن (Mace, Martin & Obrien, 1986) لتعديل السلوكات العدوانية لدى مجموعة من الأطفال المعاقين عقلياً، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية أسلوب العزل في تقليل سلوك العدوان لديهم.وكذلك الدراسة التي قام بها جفري وجاري وستيفن (Geoffry Gary & Stepen, 1972)

وأشارت نتائجها إلى فاعلية استخدام أسلوب العزل في تقليل سلوك العدوان لدى الأطفال المعاقين عقلياً. وكذلك الدراسة التي قامت بها سارا وآخرون (Sara & (et al, 1988 ٍ) لتقليل السلوك العدواني لدى طفل يعاني من الاضطرابات السلوكية، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية أسلوب العزل في تقليل السلوك العدواني لدى الطفل.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع الدراسة التي قام بها كل من ويبستر وأزرن (Webester & Azren, 1973) على مجموعة من المعاقين الكبار من ذوي السلوكات العدوانية، ودلت النتائج إلى انخفاض متوسط حدوث السلوكات العدوانية من الخط القاعدي ٧% إلى ٠,٢% في مرحلة ما بعد العلاج بفعل استخدام أسلوب العزل. وكذلك الدراسة التي قام بها كريجهد وكازدين وموني على مجموعة من الأطفال المضطربين سلوكياً لديهم سلوكات عدوانية، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى فاعلية أسلوب العزل في التقليل من السلوك العدواني من ٢,٨% إلى ٠,٣٧%.

ومن خلال استعراض نتائج الدراسة الحالية فقد أثبتت هذه الدراسة فاعلية أسلوبي التعزيز الرمزي، والعزل في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً. ويمكن تفسير الأثر الواضح لفاعلية أسلوبي التعزيز الرمزي، والعزل في تقليل سلوكات الأطفال المعاقين عقلياً إلى الاستخدام المنظم والمبرمج لهذا البرنامج العلاجي، والدقة العالية في تطبيق هذا البرنامج من قبل المعلمات، اللواتي لم يواجهن صعوبات في تنفيذ البرنامج العلاجي، واستطعن فهم،واستيعاب وتنفيذ أسلوبي التعزيز الرمزي، والعزل على الأطفال المعاقين عقلياً. كما أن التصميم التجريبي للدراسة، والذي تم من خلاله تطبيق البرنامج على كل طالب على حده، فالانخفاض في ممارسة السلوكات العدوانية لدى أفراد عينة الدراسة يرجع فعلاً لاستخدام البرنامج العلاجي بشكل فردي.

أما بالنسبة لفرضية الدراسة الثانية وهي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى التحسن بين المجموعة التجريبية الأولى التي تستخدم أسلوب التعزيز الرمزي والمجموعة الثانية التي تستخدم أسلوب العزل. فقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي التجريب الأولى والتي طبق عليها التعزيز الرمزي والمجموعة الثانية والتي طبق عليها العزل وهذه الفروق هي لصالح المجموعة التجريبية الأولى، والتي استخدمت أسلوب

التعزيز الرمزي لخفض سلوك العدوان. واتفقت نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بهذا السؤال مع نتائج الدراسات التي قام بها كل من ريموند وديفيد وناسرن

(Raymond, & Nasrin, 1989) على فردين معاقين عقلياً لديهما عدوان لفظي وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية أسلوب التعزيز الرمزي مقارنة بأساليب تعديل السلوك الأخرى المستخدمة في الدراسة. وكذلك الدراسة التي قام بها داربيل وجون (Dareel & Jon, 1964) على فردين معاقين لديهما سلوكات عدوانية وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية أسلوب التعزيز الرمزي مقارنة بالعزل في الحد من سلوك العدوان لديهما. ولوحظ من خلال مراجعة الأدب أن هناك نقص واضح بالدراسات فيما يتعلق بالمقارنة بين أسلوبي التعزيز الرمزي والعزل في معالجة السلوك العدواني ولوحظ أن هناك دراسات عديدة استخدمت العزل وأساليب تعديل أخرى معها لتعديل السلوكات العدوانية ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها فريمان وآخرون (Friman & et al, 1986) حيث استخدم العزل مع التعزيز التفاضلي لمعالجة السلوكات العدوانية وأثبت هذا الأسلوب فاعليته في معالجة السلوكات العدوانية. وكذلك الدراسة التي قام بها دينكويسكي ودينكويسكي (Denkowsk& Denkowsk, 1985) حيث استخدم العزل مع التعزيز الرمزي في تعديل السلوك العدواني لأفراد معاقين عقلياً وأثبت هذا الأسلوب فاعليته في الحد من السلوكات العدوانية من السلوكات العدوانية مقارنة بالمجموعة التي استخدمت التعزيز الرمزي فقط.

وعلى الرغم من أن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة لم تصل في معظم الحالات إلى توقف نهائي لممارسة سلوك العدوان عند أفراد الدراسة إلا أنه قد انخفض بشكل ملموس وقد دلت النتائج التي تم الحصول عليها أثناء فترة العلاج وبعد قياس المتابعة إلى استمرار التحسن عند الأفراد بفضل التطبيق الدقيق من قبل المعلمات لبرنامجي التعزيز الرمزي والعزل، واستجابة أفراد الدراسة لأساليب المعالجة المستخدمة، ويظهر ذلك من خلال الرسوم البيانية لمتوسط تكرارات السلوكات العدوانية خلال المراحل التجريبية (انظر الشكلين رقم ١و٢) وكانت أفضل نسبة تحسن في السلوك العدواني لمجموعة التعزيز الرمزي للطالب الأول أما أدنى نسبة تحسن في السلوك العدواني فكانت للطالب السابع. أما بالنسبة للمجموعة التي استخدمت العزل فكانت أفضل نسبة تحسن للسلوك العدواني للطالب الثالث أما أدنى نسبة تحسن في السلوك العدواني فكانت للطالب الثامن. إلا أن الحكم على ثبات أو تراجع مستوى التحسن هذا يحتاج إلى فترات زمنية طويلة من المتابعة. وخصوصاً أنه لوحظ أن مجموعة العزل خصوصاً ارتفاع لديها سلوك العدوان أثناء فترة المتابعة. وعلى الرغم كذلك من أن الدراسة الحالية لم تتضمن سوى تقليل السلوكات العدوانية المشار إليها في قائمة البعد الخاص بالسلوك العدواني إلا أن المعلمات أكدّن في نهاية تطبيق البرنامج العلاجي ظهور سلوكات مرغوبة لدى أفراد مجموعتي التجريب مثل الانتباه والتعاون والأكل والشرب بهدوء. وأدّت السيطرة على سلوكات الطفل العدوانية إلى زيادة فاعلية التدريب والتعليم في مراكز التربية الخاصة وانعكس ذلك على الطلاب وعلى فاعلية المعلمات في المراكز، وأثناء تطبيق برنامج العزل كانت هناك حالة ترفض الذهاب إلى غرفة العزل وتم التغلب على هذه المشكلة عن طريق تهدئة الطالب وبعد ذلك يتم إدخاله إلى غرفة العزل.

ويمكن القول إن نتائج هذه الدراسة دعمت فاعلية برنامجي التعزيز الرمزي والعزل في تعديل السلوك العدواني، ويمكن تطبيقها من قبل المعلمات، والأهل في المراكز، والبيوت. مما تقدم توصي الدراسة بما يلي:

١- إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية تتناول عدداً من المتغيرات التي لم يتم تناولها في هذه الدراسة، ومعرفة فاعليتها في خفض السلوك العدواني مثل الجنس، أو العمر، أو شدة الإعاقة ونوعها.

٢- إجراء دراسات حول فاعلية أساليب أخرى في خفض السلوك العدواني ومقارنة فاعليتها.

٣- عقد برامج إرشادية من أجل تدريب الآباء والمعلمين على كيفية التعامل مع أبنائهم من أجل معالجة السلوكات العدوانية لديهم.

المراجع

١. جرار، جلال، ١٩٨٣، تطوير معايير أردنية لمقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

٢. الروسان، فاروق، ١٩٩٩، مقدمة في الإعاقة العقلية، دار الفكر، عمان، الأردن.

٣. عبد الرحمن محمد ١٩٩٣، فاعلية برنامج تعزيز رمزي في خفض السلوكات غير التكيفية لدى المتخلفين عقلياً، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

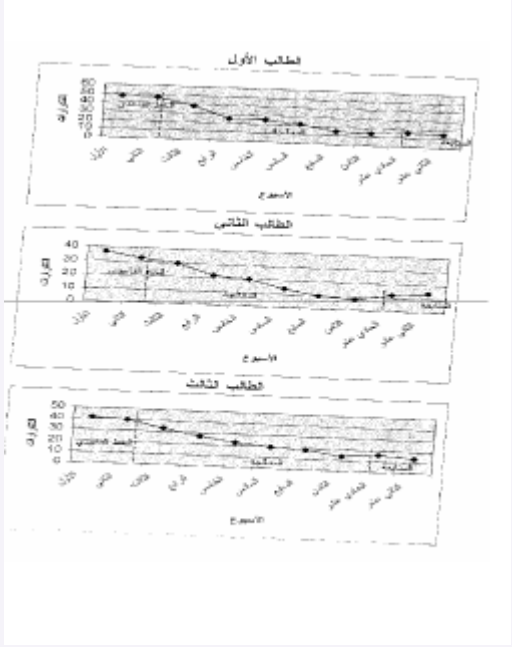

شكل رقم (٢)

رسم بياني لمتوسط التكرارات في ممارسة السلوك العدواني لأفراد عينة الدراسة التي طبّق عليها (العزل) خلال المراحل التجريبية.

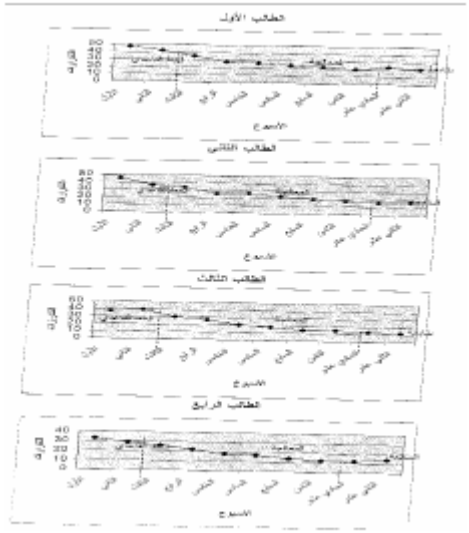
الطالب الأول
الطالب الثاني
الطالب الثالث
الطالب الرابع
الأسبوع

الطالب الخامس
الطالب السادس
الطالب السابع
الطالب الثامن
الأسبوع

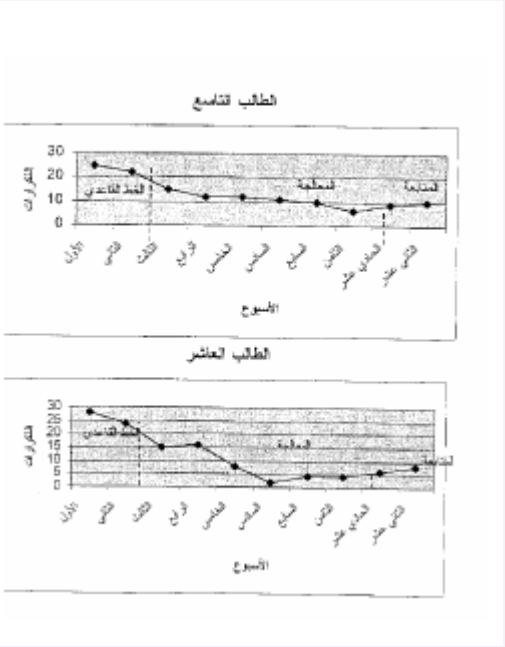
الطالب التاسع
30
20
10
0
التكرارات
الصف الثامن
المعلمة
المدرسة
الأسبوع
الطالب العاشر
30
25
20
15
10
5
0
التكرارات
الصف الثامن
المعلمة
المدرسة
الأسبوع